

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

فقال المهدي أما على فقد نوى سمت الليان وفض القلوب في أهل خراسان ولكل نبإ مستقر
فقال ما ترى يا أبا محمد يعنى موسى ابنه الهادي .

59 - مقال موسى بن المهدي .

فقال موسى .

أيها المهدي لا تسكن إلى حلاوة ما يجرى من القول على ألسنتهم وأنت ترى الدماء تسيل من
خلل فعلهم الحال من القوم ينادى بمضمرة شر وخفية حقد قد جعلوا المعاذير عليها سترا
واتخذوا العلل من دونها حجابا رجاء أن يدافعوا الأيام بالتأخير والأمر بالتطويل فيكسروا
حيل المهدي فيهم ويفنوا جنوده عنهم حتى يتلاحم أمرهم وتلاحق مادتهم وتستفحل حربهم
وتستمر الأمور بهم والمهدي من قولهم في حال غرة ولباس أمانة قد فتر لها وأنس بها وسكن
إليها ولولا ما اجتمعت به قلوبهم وبردت عليه جلودهم من المناصب بالقتال والإضرار للقراع
عن داعية ضلال أو شيطان فساد لرهبوا عواقب أخبار الولاة وغب بكون الأمور فليشد المهدي
وفقه الله أزره لهم ويكتب كتائبه نحوهم وليضع الأمر على أشد ما يحضره فيهم وليوقن أنه لا
يعطيهم خطة يريد بها صلاحهم إلا كانت دربة إلى فسادهم وقوة على معصيتهم وداعية إلى
عودتهم وسببا لفساد من حضرته من الجنود ومن ببابه من الوفود الذين إن أقرهم وتلك
العادة وأجراهم على ذلك الأرب لم يبرح في فتق حادث وخلاف حاضر لا يصلح عليه دين ولا تستقيم
به دنيا وإن طلب تغييره بعد استحكام العادة واستمرار الدربة لم يصل